

العلاقات السعودية الإسرائيلية تاريخ طويل من السرية



تعتبر العلاقة السعودية الإسرائيلية واحدة من محاور الحديث الأقل ذكرا في الشرق الأوسط، رغم أهميتها. فمن ناحية، تقرب المنافسة المشتركة لإيران الجانبين من بعضهما البعض. ومن ناحية أخرى، تصور السعودية نفسها كزعيم للعالم العربي، لذا لا تسمح لها مشاكل الفلسطينيين بإظهار الصداقة مع (إسرائيل) علانية. وتعتمد الروابط بين المملكة و(إسرائيل) على المصالح الأمنية والتجارية.

وبالنسبة لرئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو"، يعد السعوديون عاملا أساسيا في جهود واشنطن لعزل النظام الإيراني. وتعتبر المصلحة المشتركة قوية لدرجة أن "نتنياهو" كان أحد القادة القلائل الذين دافعوا علانية عن المملكة بعد مقتل "خاشقجي" في أكتوبر الماضي. ومثل الولايات المتحدة، تشعر (إسرائيل) بالقلق من أن الهجوم على "محمد بن سلمان"، بعد مقتل خاشقجي، سيؤدي إلى تداعي النظام السعودي.

وكان سقوط نظام "القذافي" في ليبيا، قد غمر الشرق الأوسط بالأسلحة التي تم نهبها من مخازن الديكتاتور. وقد يكون هناك تطور مماثل في المملكة، بل أسوأ بكثير، بسبب أسلحة الرياض المتقدمة

التي حصلت عليها من واشنطن، والتي إن وقعت في الأيدي الخطأ، قد تعرض أمن (إسرائيل) للخطر. ووفقا لتقارير وسائل الإعلام الأجنبية، تشهد العلاقة السعودية الإسرائيلية تنسيقا استخباراتيا أيضا.

فبحسب صحيفة "وول ستريت جورنال"، التقى رئيس الموساد؛ "يوسي كوهين"، مع المسؤولين السعوديين، حيث تتبادل السعودية والإمارات و(إسرائيل) بانتظام المعلومات الاستخباراتية حول إيران. وفي بعض الحالات، كان هناك أيضا تنسيق دبلوماسي، كما تم في حصول السعوديين على جزيرتي تيران وصنافير على البحر الأحمر من مصر.

وفي 2012، أصابت الهجمات الإلكترونية 30 ألف جهاز كمبيوتر بشركة النفط السعودية؛ "أرامكو". وقد تم إلقاء المسؤولية على إيران. ووفقا لتقارير في وسائل الإعلام الأجنبية، ردت الرياض عبر تشكيل روابط مع شركات الإنترنت الإسرائيلية. ومنذ ذلك الحين، كان هناك عدد متزايد من التقارير عن مثل هذه الروابط بين البلدين، خاصة مع كل خطوة يخطوها "ابن سلمان" في تعزيز سلطته. ووفقا للتقارير الواردة في وسائل الإعلام الأجنبية، بدأت المملكة في إصدار تصاريح دخول خاصة لرجال الأعمال الإسرائيليين، تمكنهم الدخول دون إبراز جواز سفر.

ووفقا لبعض المصادر، بما في ذلك منظمة العفو الدولية، ومجلة "فوربس"، فقد تم استخدام الأدوات الهجومية التي قدمتها "إن إس أو" لتتبع نشاط حقوق الإنسان، على الرغم من نفي الشركة هذه الادعاءات.

وقد ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن 2 من كبار المسؤولين الذين يلعبون أدوارا رئيسية في علاقات المملكة مع (إسرائيل) قد فقدوا هذه المواقع بشكل غير متوقع. وقد طالب المجتمع الدولي بتقديم الأشخاص المسؤولين عن مقتل "خاشقجي" للعدالة؛ حيث كان من بين أول من واجه المشاكل كجزء من محاولة المملكة تهدئة المجتمع الدولي هو مستشار ولي العهد؛ "سعود القحطاني"، ونائب رئيس المخابرات "أحمد العسيري". وكما قال مسؤول سعودي بارز لصحيفة "وول ستريت جورنال"، في أواخر العام الماضي: لقد هدأت الأمور بالتأكيد بعد مقتل خاشقجي. موضحا أن الناس في المملكة قلقون من أن التقارير عن العلاقات السعودية الإسرائيلية الأوثق قد تثير ردود فعل قاسية في العالم العربي. وأن الديوان الملكي قد سعى لتجنب أزمة أخرى. وفي الوقت الحالي، يعتمد مستقبل العلاقات السعودية الإسرائيلية جزئيا على قدرة "ابن سلمان" على البقاء في السلطة.